Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi / Journal of Divinity Faculty of Kastamonu University
e-ISSN 2717-901X
Cilt/Volume: 4, Sayı/Issue: 1, Eylül/September, 2020

ظاهرةُ الإبْدَال الصوتيّة عنْد النيسَابوريّ

Mahmûd b. Ali en-Nîsâbûrî'ye Göre Bir Ses Olgusu Olarak 'İbdâl'

Al-Ibdaal "Substitution" as a Voice Phenomenon According to the Nīshāpūrī

Abdulrahman ALNAKA

Öğretim Görevlisi, Kastamonu Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belâğatı Anabilim Dalı, Kastamonu/Türkiye
Lecturer, Kastamonu University, Divinity Faculty, Department of Basic Islamic Sciences, Department of Arabic Language and Rhetoric, Kastamonu /Turkey

aalnaka@kastamonu.edu.tr
orcid.org/0000-0002-5516-4155

Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü: Araştırma Makalesi / **Article Type:** Researh Article
Geliş Tarihi: 13 Ağustos 2020/ **Date Received:** 13 August 2020
Kabul Tarihi: 15 Eylül 2020/ **Date Accepted:** 15 September 2020
Yayın Sezonu: Eylül 2020 / **Pub Date Season:** September 2020
Cilt: 4, **Sayı:** 1, **Sayfa: 162-188** / **Volume:** 4, **Issue:** 1, **Pages:** 162-188

Atıf / Citation: Alnaka, Abdulrahman. "ظاهرةُ الإبْدَال الصوتيّة عنْد النيسَابوريّ [Al-Ibdaal "Substitution" as a Voice Phenomenon According to the Nīshāpūrī]". *Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi - Journal of Divinity Faculty of Kastamonu University* 4/1 (2020), 162-188.

İntihal: Bu makale, iThenticate yazılımıyla taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir. Plagiarism: This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.

Etik Beyan/Ethical Statement:
Bu çalışma "Beyânü'l hak en-Nîsâbürî'nin (Ö 553) Bâhiru'l Burhân Fî Müşkileti Meâni'l Kur'ân İsimli Eserinde Ses Olayları" başlıklı yüksek lisans tezi esas alınarak hazırlanmıştır. / This article is extracted from master's thesis entitled "Acoustic Phenomena in *Bahir Al-Burhan Fi Mushkilati Meani'l Qur'an* for Beyanu'l Hak an- Nīshāpūrī (553)" (Master's Thesis Kastamonu University, Kastamonu/Turkey, 2020)

web: http://dergipark.gov.tr/kuifd
mailto: ilafdergi@kastamonu.edu.tr

Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Kastamonu/Türkiye
Kastamonu University Faculty of Divinity, Kastamonu/Turkey
Bütün hakları saklıdır. / All rights reserved.

مُلخّص

عُني علماء العربية بكتاب الله عناية كبيرة، وعكفوا على أسرار اللغة العربية فيه من جميع جوانبها، فمنهم من صرف عنايته لبيان معانيه وألفاظه، ومنهم من عُني بإعرابه وبلاغته وإعجازه.

وإنني وجهت اهتمامي إلى كتاب عالم من هؤلاء العلماء الأجلاء وهو العلامة محمود النيسابوري الملقب ببيان الحق، أستقي من كتابه *باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن* ظاهرة من الظواهر الصوتية، ألا وهي ظاهرة الإبدال.

وهي جزء من أطروحة ماجستير بعنوان *الظواهر الصوتية في كتاب باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن* لبيان الحق النيسابوري. تحدثت فيها عن هذه الظاهرة، وقد بدأتُها بالحديث عنها لغةً واصطلاحًا، ثم عن أسباب وقوع الإبدال بين الصوامت، وذكرتُ النماذج الَّتي أشار إليها النيسابوري أو صرّح بها. حيث كانت هذه الظاهرة تشتمل على ثمانية نماذج وتندرج تحتها عشر كلمات.

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية، النيسابوري، باهر البرهان، الظَّواهر الصَّوتيَّة، الإبدال

Mahmûd b. Ali en-Nîsâbûrî'ye Göre Bir Ses Olgusu Olarak 'İbdâl'

Öz

Arap dili âlimleri, dil kurallarını koyarken Kur'ân-ı Kerîm'i kaynak görmüşler ve bu konuda hep ona müracaat etmişlerdir. Bu dil âlimlerinden bazıları Kur'an âyetlerinin manasına ve lafızlarına yoğunlaşırken diğerleri ise ayetlerin irab, belagat ve icazına yoğunlaşmışlardır. Bu makalede müfessir ve aynı zamanda Arap dili ve edebiyat mütahassısı olan Mahmûd b. Ali en-Nîsâbûrî'nin Arap dilindeki ses olgusundaki değişiklikleri ifade eden 'İbdâl' konusundaki yaklaşımları ve düşünceleri verilecektir. Nisâbûrî'nin ibdâl konusundaki görüşleri *Bâhiru'l-burhân fî müşkilâti me'âni'l-Kur'an* adlı eseri temel alınarak ortaya konulacaktır. Makalede ilk önce İbdâl kelimesinin sözlük anlamı ve ıstılahî anlamları verilecektir. Daha sonra ise sesler arasında vuku bulun ibdâl konuyla alakalı olarak Nîsâbûrî'nin verdiği örnekler ve açıklamalara yer verilecektir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Mahmûd b. Ali en-Nîsâbûrî, *Bâhiru'l-burhân*, Ses Olgusu, İbdâl.

Al-Ibdaal "Substitution" as a Voice Phenomenon According to the Nīshāpūrī

Abstract

The Arabic linguists gave a great care to the book of Allah, and they worked on all the Arabic language secrets in it. A part of them were concerned with interpreting its words meaning, while others were concerned with its syntax, eloquence and miracles. Sheikh Mamhmoud an- Nīshāpūrī also known by his nickname as "Bayan Al-Haq", it is draw upon a phenomenon from his book *Bahir Al-Burhan Fi Mushkilat Maani Al-Quran*, the replacement phenomenon and it is a part of a Master Thesis with the title of *"Al-Zawaher AL-Sawtiya Fi Kitab Bahir Al-Burhan Fi Mushkilat Maani Al-Qur'an"* by Bayan Al-Haq an-Nīshāpūrī (553 – h), it is discussed in this article this phenomenon in a linguistical and terminological terms, furthermore it is discussed the reasons of the recurring of this consonants replacements, and it is mentioned the examples that was pointed out or discussed by an- Nīshāpūrī.

Keywords: Arabic Language and Literature, Mahmoud b. Ali an-Nīshāpūrī, *Bahir Al-Burhan,* Voice Phenomenon, Ibdaal.

المقدمة

عرّف ابن جني – اللغة - بأنّها: "أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"؛ ولهذا عُني اللغويون العرب بالدراسات الصوتية عناية بالغة، وتوصلوا إلى نتائج أكيدة قبل ما توصل إليه اللغويون المحدثون. وكان من تلك الدراسات الصوتية ظاهرة الإبدال بين الصوامت.

وقد كانت الدراسات العربية لهذه الظاهرة دراسة وصفية، تعتمد على ثقافة الدَّارس وأمانته العلمية، وكان من الباحثين في هذه الظاهرة إمام النُّحاة سيبويه، حيث امتلأ كتابه "*الكتاب* " بالكلام عن الظواهر الصوتية، ومن بعده الفراء والأخفش والزجاج من أصحاب كتب "معاني القرآن" الَّذين ساروا على نهج النحويين وأصحاب المعاجم وغيرهم من اللغويين ممن درسوا الأصوات اللغوية وفصلوا فيها وفي ظاهرة الإبدال بين الصوامت، هذا وقد خصّص ابن جني كتابه "سر صناعة الإعراب" للمباحث الصَّوتيَّة وتحدَّث كثيرا عن جهاز النطق ووظائفه، وعن ظاهرة الإبدال بين الصوامت، إذ يرى أن أصل القلب في الحروف، إنّما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون وغير ذلك ممّا تدانت مخارجه" [1].

وقد جعلتُ هذه المقالة في ثلاثة أقسام، القسم الأول ذكرتُ تعريف الإبدال لغةً واصطلاحًا، والقسم الثاني جعلته لأسباب وقوع الإبدال بين الصوامت، أما القسم الثالث فقد ختمته بنماذج من كتاب (*باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن*) للعلامة محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ"بيان الحقِّ" (ت: 553هـ): وهو مفسر لغويّ، له تصانيف منها «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن» و «إيجاز البيان في معاني القرآن» و «خلق الإنسان» و «جمل الغرائب» في غريب الحديث. نشأ على أرض نيسابور، ورحل إلى غزنة، ولعله ألف كتابه «باهر البرهان» فيها إذ يقول فيه «قال بعض كتاب هذه الدولة» يعني الدولة الغزنوية، وبعد أن استولى علاء الدين الغوري على غزنة في 548 هـ، ونكل بأهلها وعلمائها، رحل المؤلف عنها متجها إلى «الخجندة» وظل فيها حتى عام 553 هـ حيث فرغ ذلك العام من تأليف كتابه «إيجاز البيان» بها، ثم رحل إلى حلب ثم دمشق واستقر بها حتى مات. ولا ريب أن هذا التنقل (إلى حلب ودمشق) استغرق زمنا، فغالب الظن أن حياته امتدت إلى ما بعد 553 هـ بسنوات ليست قليلة.

وقد تكلمتُ في النماذج عن التفسير الصوتي لهذه الظاهرة (ظاهرة الإبدال بين الوامت) ثم أتبعه بأقوال اللغويين وأصحاب المعاني والمفسرين من الأقدم للأحدث، مع ذكر بعض مواقف اللغويين المعاصرين .

1. الإبدالُ لغةً واصطلاحاً

[1] أبو الفتح عثمان الموصلي، ابن جنّي ، *سر صناعة الإعراب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 193/1.

1.1. الإبدال لغةً

ذكر ابن منظور: " الأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله "[2]. كما ذكر ابن فارس في حديثه عن الإبدال: أن "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. ويقال: بدل الشيء وبديله. ويقولون: بدلت الشيء إذا غيرته"[3]. قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾[4].

2.1. الإبدال اصطلاحاً

تعددت تعريفاته عند اللغويين، ومنها: ما عرفه ابن جني بأنه: " أن يقام حرف مقام حرف، إما ضرورة، وإما استحسانا وصَنْعة"[5].

أما الجرجاني فيعرفه بـ" أن يُجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثِّقل "[6].

فالجرجاني في تعريفه حصر غاية الإبدال في دفع الثقل بينما حصره ابن جني بالضرورة أو بالاستحسان والصنعة. ورغم تعدد هذه التعريفات وتنوعها فإنها لا تخرج عن المعنى العام وهو إقامة حرف مكان حرف. ومن الحقائق المسلمة أن الإبدال بصفة عامة لا يحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وأن الغاية من هذا هو تحقيق نوع من الاقتصاد في عملية النطق المتتابعة[7]. وإن كان بعض العلماء أجازوا الإبدال بين الأصوات بدون شرط أو قيد كابن السكيت الَّذي أورد الإبدال بين صوت الجيم والحاء في (جاس . حاس)[8]، فالغالب على الإبدال أن يكون بين صوتين مشتركين في المخرج أو في الصفة[9].

2. أسبابُ وقـوعِ الإبدال

اختلف علماء العربية قديما وحديثا في تحديد أسباب الإبدال، فمن أهم تلك الأسباب:

---

[2] محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414) 48/11.

[3] أحمد بن زكرياء، ابن فارس القزويني ، *معجم مقاييس اللغة* ، مح: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، 1979)، 210/1.

[4] سورة يونس: 15/10

5 ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، 83/1

[6] علي بن محمد السيد، الشريف الجرجاني ، *معجم التعريفات*، مح: محمد صديق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة) 9

[7] عبد الصبور ، شاهين ، *المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980)، 168.

[8] أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت ، *القلب والإبدال (الكنز اللغوي في اللَسَن العربي)*، مح: أوغست هفنر، (القاهرة: مكتبة المتنبي)، 29.

[9] ابن جنّي، *سر صناعة الإعراب*، 193/1. يُنْظَرُ أيضا: أبو الحسن علي بن إسماعيل، ابن سيدة المرسي ، *المخصص*، مح: خليل إبراهم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996) 184/4 .

1.2.اختلاف اللَّهجات العربيَّة

ويمثل هذا القول من أئمة اللغة العربية ابن السكيت وأبو الطيب اللُّغويّ وابن خالويه.

يقول ابن السُّكيت: "حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما: إنْفَحَةٌ، وقال الآخر: مِنْفَحةٌ، ثم افترقا على أن يسألا جماعة الأشياخ من بني كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا، وجماعة على قول ذا، وهما لغتان "[10].

وذكر أبو الطَّيب اللُّغويُّ: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد. قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما، والهمزة المصدّرة عَيْنا، كقولهم في نحو أنْ (عَنْ)[11] لا تشتركُ العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون"[12].

أما ابن خالويه فقد قال: "أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصَّقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال: أما أنا فأقول الزِّقر بالزاي"[13].

2.2.تقارب المخارج والصِّفات

ويمثل هذا القول كثير من اللغويين وعلى رأسهم الفراء حيث يقول في معانيه: "﴿ وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ ﴾[14] نزعت وطويت، وفى قراءة عَبْد اللَّه: «قشطت» بالقاف[15]، وهما لغتان، والعرب تَقُولُ القافور والكافور، والقَفُّ والْكَفُّ- إِذَا تقارب الحرفان فِي المخرج تعاقبًا فِي اللغات: كما يقال جدف وجدث، تعاقبت الفاء الثاء فى كثير من الكلام، كما قيل: الأثافى والأثاثى، وثوب فُرْقبي وثُرقبي ، ووقعوا فِي عاثورِ شَرّ، وعافور شر"[16].

---

[10] أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت ، *إصلاح المنطق*، مح: محمد مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002)، 133.

[11] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، *فقه اللغة وسر العربية*، مح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: إحياء التراث العربي ، 2002)، يقول: العنعنة تعرض في لغة قضاعة، كقولهم: ظننتُ عنك ذاهب، أي أنك، 90.

[12] عبدالواحد بن علي اللغوي، أبو الطيب الحلبي ، *كتاب الإبدال*، مح: عز الدين التنوخي، (دمشق: المجمع العلمي العربي، 1960)، 69/1.

[13] الحسين بن أحمد، ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ، *كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*، (مصر: مطبعة دار الكتب المصرية، 1941)، 29.

[14] سورة التكوير: 11/81

[15] عبداللطيف، الخطيب ، *معجم القراءات القرآنية*، تقديم: سعد مصلوح، (دمشق: دار سعدالدين ، 2001)، 326/10.

[16] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، الفراء ، *معاني القرآن*، مح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة)، 241/3.

ويرى ابن جني " أن أصل القلب في الحروف، إنّما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون وغير ذلك ممّا تدانت مخارجه" [17]. وذكر في موضع آخر: "واعلم أن العرب تقول استخذ فلان أرضا ... أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ ووزنه افتعل من قوله عز اسمه ﴿**قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾[18] ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى الَّتي هي فاء افتعل سينا، كما أبدلوا التاء من السين في ست، لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين مهموستين جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها" [19].

وذهب ابن سيدة الأندلسي إلى ما ذهب إليه ابن جني، حيث قال: "أمّا ما كان جاريًا على مقاييس الإبدال الَّتي أَبَنْتُ، فهو الَّذي يسمّى بدلاً، وذلك كإبدال العين من الهمزة والهمزة من العين، والهاء من الحاء والحاء من الهاء، والقاف من الكاف والكاف من القاف، والثاء من الفاء والفاء من الثاء، والباء من الميم والميم من الباء ، فأمّا ما لم يتقارب مخرجاه البتّة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمّى بدلاً[20]، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق" [21].

وقد تابعهم بعض اللغويين المعاصرين كالدكتور عبدالصبور شاهين، حيث قال: "فالصوتان المبدل أحدهما من الآخر لا يمكن إلا أن يكونا على علاقة مخرجية ووصفية، وفي ضوء هذه العلاقة نستطيع أن نضع تعليلا لما لدينا من أمثلة حدث فيها إبدال، فإذا انتفت لم يكن ثمة مجال للقول بالإبدال، بل يكون كل منهما أصلا لغويا بذاته، فمثال ما كانت بين الصوتين فيه علاقة مخرجية ما روته المعاجم من أن : " كل جرىء سبندى وسبنتى "[22] فبين الدال والتاء واحدة في المخرج، واتفاق في صفة الشدة، واختلاف بالجهر والهمس، وهذه علاقة تسمح بانتقال أحد الصوتين إلى الآخر على ألسنة الناطقين باللغة "[23].

أما الدكتور صبحي الصالح فقد اشترط التقارب في المخرج لا الصفة، قال: " فالمعول في باب الإبدال - كما قلنا- على المخرج لا على الصفة، ولو تقيد اللغويون بهذا الشرط المهمّ لجاءت شواهدهم على الإبدال اللغوي قليلة في العدد ثقيلة في الميزان " [24].

---

[17] ابن جنّي، *سر صناعة الإعراب*، 193/1

[18] سورة الكهف: 77/18

[19] ابن جنّي، *سر صناعة الإعراب*، 211/1

[20] يرى ابن سيدة الأندلسي أن الأصوات التي لم تتقارب في المخرج لا تسمى إبدالا، في حين يرى أبو الطيب اللغوي أنها تسمى إبدالا على الرغم من تباعد المخارج والصفات فيما بينها، يُنْظَرُ: *كتاب الإبدال* 16/1

[21] ابن سيدة، *المخصَّص* ، 183/4_184

[22] ابن منظور، *لسان العرب* ، 203/3

[23] عبد الصبور، *أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي*، 269.

[24] صبحي، إبراهيم الصالح ، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960)، 235.

نلاحظ مما سبق أن اللغويين قد انقسموا إلى فريقين في تحديد أسباب الإبدال، فمنهم من جعل اختلاف اللهجات العربية بين القبائل هو السبب الَّذي يؤدي لوقوع ظاهرة الإبدال، وفريق آخر ذهب إلى أن سبب وقوعه هو تقارب المخارج والصفات، هذا وسار على دربهم بعض اللغويين المحدثين.

3. نماذجُ الإبدالِ في كتابِ "باهرِ البرهان"

أشار النيسابوري في كتابه "باهر البرهان" إلى كثير من مواضع الإبدال وروده في ألفاظ القرآن الكريم، مبينا رأيه فيها، وسأعرض فيما يلي المواضع الَّتي أشار فيها إلى وقوع الإبدال محللا إياه في ضوء معطيات ومن أمثلة الإبدال بين الصوامت ما يلي : علم الأصوات عند القدماء والمحدثين.

1.3.الإبدال بين الثاء والفاء

ورد الإبدال بين الثاء والفاء عند بعض العرب، فهما صوتان متقاربان في المخرج، ولا خلاف بين القدماء والمحدثين في ذلك، فمخرج الفاء: من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، بينما مخرج الثاء: من بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا[25] ، كما أنهما من الأصوات المهموسة، والرخوة[26] . وبسبب هذا القرب المخرجي والاشتراك في بعض الصفات وقع الإبدال بينهما.

وقد أشار النيسابوري إلى نماذج للإبدال بين الفاء والثاء ومن ذلك مايلي:

_ ﴿ **فومِهَا** ﴾[27]

ذكر النيسابوري في (فومها) قولين:

[25] إبرهيم، أنيس، *الأصوات اللغوية، (* القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975) 46ــ47. وسيبويه الحارثي بالولاء، عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*. مح: عبد السلام محمد هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي. 1988)، 433/4 .

[26] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 47 ، وسيبويه، *الكتاب*، 435.434/4

[27] سورة البقرة: 61/2

القول الأول: أنّ الفاء أصلية، ومعناه الحنطة، حيث يقول: "الفوم الحنطةُ[28]. حكى المبرد: فوّموا لنا[29] "[30] يريد اختبزوا لنا واستشهد بقول القائل: [الكامل]

قدْ كنتُ أغنَى النّاسِ شخصًا واحدًا وردَ المدينةَ عن زراعـةِ فـومِ[31]

وهو القول الراجح عند النيسابوري.

وأما القول الآخر: فهو أنّ الفاء أبدلت من الثاء، ومعناه الثوم، حيث يقول:" وقيل: بل هو الثوم، فأبدلت الثاء فاء، كقولنا جدث وجدف "[32]، ثم ذكر النيسابوري ما أنشده الكسائي مستشهدا على الإبدال فيها: [البسيط] كانتْ منازلُهم إذْ ذاكَ ظاهرةٌ فيها الفراديسُ والفومانُ والبَصلُ[33]

فالنيسابوري كما رأينا يرجح القول الأول (الفوم الحنطة) على القول الثاني (فأبدلت الثاء فاء) والَّذي استخدم له صيغة المجهول في قوله "وقيل: بل هو الثوم فأبدلت فأبدلت الثاء فاء"[34] . وقد ذكر علماء المعاني واللغة هذا النوع من الإبدال، عند تعرضهم لهذه الكلمة "فومها"، فمن هؤلاء الفراء إذ يقول: "وثومها بالثاء، وهي قراءة عبدالله[35]،ثم يقول: والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجَدَفٌ، ووقعوا فِي عاثُور شَرٍّ وعافُور شرٍّ، والأثاثي والأثافيّ. وسمعت كثيرًا من بْني أسد يسمّى المغافير المغاثير"[36]. وأشار الزجاج إليها في الموضع نفسه إيضا بقوله: "وفومها: الفوم الحنطة، ويقال الحُبوب وقال بعض النحويين إنه يجوز عنده الفُومُ ههنا الثوم، وهذا ما لا يعرف

[28] اين منظور، *لسان العرب* ، 460/12

[29] إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج ، *معاني القرآن وإعرابه*، مح: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، 1988)، 143/1 . والطبري بن غالب الآملي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001)، 225/1.

[30] محمود بن أبي الحسن بن الحسين، النيسابوري ، *باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن*، دراسة وتحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، (السعودية: جامعة أم القرى ، 1998)، 86/1. عدد المجلدَّات (3)، رسالة ماجستير

[31] أبو عمرو أحَيحة بن الجَلاّح الحريش، الأوسي ، *ديوان أُحَيْحة بن الجَلاح الجاهلي*، مح: حسن محمد باجودة (السعودية: نادي الطائف الأدبي، 82) وابن منظور، *لسان العرب*، 460/12 . و ابن جنّي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، (القاهرة: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999) بلا نسبة 88/1 بصيغة: قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كأَغْنَى واحِدٍ

[32] النيسابوري، *باهر البرهان*، 87.86/1

[33] البيت لأمية بن أبي الصلت الثقفي، أمية بن أبي الصَّلت. *ديوان أمية بن أبي الصَّلت*، مح: سجيع جميل الجبيلي، (بيروت: دار صادر، 1998) 98 ، و يُنْظَرُ أيضا: ابن منظور، *لسان العرب*، 460/12 برواية: كَانَتْ لَهُمْ جَنّةٌ إِذْ ذَاكَ ظاهِرةٌ

[34] النيسابوري، *باهر البرهان*، 87/1

[35] يقصد عبدالله بن مسعود. انظر: عبداللطيف، *معجم القراءات* ، 112/1

[36] الفراء، *معاني القرآن*، 41/1

أن الفوم الثوم"[37].

أما ابن جنّي فقد قال فيها: "ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وثومها بالثاء[38]، يقال: الثوم والفوم بمعنى واحد، كقولهم: جدث وجدف، وقولهم: قام زيد ثم عمرو ، ويقال: فم عمرو، فالبدل فيها جميعا"[39].

نلحظ مما سبق أن ظاهرة الإبدال بين الثاء والفاء شاخصة عند كثير من اللغويين وسار معهم جمع كبير من المفسرين[40]، وذلك لأن صوت الثاء والثاء متقاربان في المخرج والصفة.

2.3. الإبدال بين الهمزة والها

الهمزة والهاء عند القدماء متحدان في المخرج فكلاهما من أقصى الحلق[41]، أما عند بعض المحدثين فالهمزة من المزمار حيث تنطبق فتحة المزمار عند النطق بالهمزة انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو الهمزة، والهاء من أقصى الحلق او داخل المزمار[42]. ومن المحدثين من يرى أن الهمزة والهاء أصوات حنجرية فهما متحدان في المخرج[43]. والهمزة عند القدماء صوت مجهور[44] والهاء صوت مهموس[45]، أما عند بعض المحدثين فالهمزة صوت شديد[46] (انفجاري) لا هو بالمجهور ولا المهموس لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الَّذي ينتج الهمزة[47]، بينما الهاء صوت رخو مهموس[48]. إذن الهمزة والهاء صوتان متحدان في المخرج ولهذا السبب جاز الإبدال بينهما.

---

[37] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* ، 143/1

[38] يُنْظَرُ: الخطيب، *معجم القراءات* ، 112/1

[39] ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 88/1

[40] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* = تفسير القرطبي، مح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (مصر: دار الكتب المصرية، 1964)، 425/1.

[41] سيبويه، *الكتاب*، 433/4

[42] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 90.89

[43] كمال، بشر، *علم الأصوات*، (مصر: دار الغريب للطباعة، 2000) 185.

[44] سيبويه، *الكتاب* 434/4. ويعيش بن علي، ابن يعيش ، *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422) 523/5.

[45] سيبويه، *الكتاب*، 434/4 ، وابن يعيش، *شرح المفصل*، 523/5

[46] خلافا لمن قال بأنها صوت حنجري مهموس، نحو: تمّام حسان، *مناهج البحث في اللغة*، 97

[47] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 90 ، بينما ذهب تمّام حسان إلى أن الهمزة صوت حنجري مهموس، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا تاما، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاقه بفتحها فجأة. انظر: *مناهج البحث في اللغة*، 97 .

[48] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 88

ومن أمثلة الإبدال بين صوت الهمزة والهاء، مايلي:

_ (آل إبرَاهِيم)[49]

ذكر بيان الحق في (آل) قولا واحدا، وهو الإبدال بين الهمزة والهاء، وذلك بقوله: "وإنما أبدلت هاء الأصل همزة فصار (ءأل)، ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار (آل)"[50].

و الإبدال في (آل) هو قول أكثر النحاة والمفسرين، فقد عقد الأخفش بابا أسماه (باب أهل وآل)، جاء فيه: "وأما "آلُ" فإنها تحسن إذا أضيفت إلى اسم خاص نحو: "أتيتُ آل زيد" و"أهل زيد"] *، و"أهل مكةَ" و"آلَ مكةَ" و"أهلَ المدينةِ" و"آلَ المدينةِ". ولو قلت: "أتيتُ آل الرجلِ" و"آل المرأةِ" لم يحسن، ولكن: "أتيتَ آلَ اللهِ" وهُم زعموا أهلُ مكة. وليس "آلُ" بالكثير في أسماء الأرضين وقد سمعنا من يقول ذلك، وإنما هي همزة أبدلت مكان الهاء مثل "هَيْهاتَ" و "أَيْهَاتَ"[51].

وقال ابن عطية: "وآل أصله : أهل قلبت الهاء ألفا، كما عمل في: ماء، ردها التصغير إلى الأصل، فقيل: (أهيل، مويه)"[52].

أما ابن حجر فقد ذكر في الفتح قوله: "اختلف في آل فقيل: أصله أهل فقلبت الهاء همزة بدليل ظهور ذلك في التصغير وهو يرد الأشياء إلى أصلها، وهذا قول سيبويه والجمهور"[53].

_ (مُهَيْمِنًا)[54]

ذكر النيسابوري في (مهيمنا) قولين :

الأول: أن الهاء أصلية، "ومعناه: أمينا عليه"، وهو الراجح عنده.

---

[49] سورة آل عمران: 33/3

[50] النيسابوري، *باهر البرهان*، 283/1

[51] أبو الحسـن المجاشـعي بالولاء، البلخي ، *معاني القرآن للأخفش*، مح: الدكتورة هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1990) 97/1.

[52] أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، مح: عبد السلام عبد الشافي محمد، 6 مجلَّدات (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 ه) ، 139/1.

[53] أحمد بن علي أبو الفضل، ابن حجر العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، 1379 ه)، 469/6.

[54] سورة المائدة: 48/5

والآخر: أن الهاء مبدلة من الهمزة، حيث ذكر: "وقيل: شاهدا، وهو مُفَعِّل من الأمان، مثل مبيطر ومسيطر، فأبدلت الهاء من الفاء الَّتي هي همزة"[55].

وقد قدم النيسابوري القول الأول (ومعناه أمينا عليه) على الثاني الإبدال (فأبدلت الهاء من الفاء الَّتي هي همزة) والَّذي استخدم له صيغة مالم يسم فاعله بما يعني أنه الأضعف عنده.

ومع هذا فقد ورد الإبدال وجاء موافقا لما ذكره بعض علماء اللغة والمعاني و التفسير، فمن الَّذين رأوا الإبدال بين صوت الهمزة والهاء الزجاج حيث قال: "وقال بعضهم: مُهيمِن في معنى مؤتمن إلا أن الهاءَ بدل من الهمزة، والأصْلُ مؤتمنًا عليه كما قالوا: هَرَقْتُ الماءَ، وأرقت الماءَ، وكما قالوا: إياك وهياك، وهذا قول أبي العباس محمد بن يزيد، وهو على مذهب العربية حَسَن ومُوافِق لِبعْضِ ما جاءَ في التفسير، لأن معناه مؤتمن"[56].

وكذلك السمين يقول: "وقيل: إنَّ هاء مبدلة من همزة وأنه اسمُ فاعل من آمنَ غيرَه من الخوفِ، والأصلُ: «مُأَأْمِن» بهمزتين / أُبْدِلت الثانيةُ ياءً كراهيةَ اجتماعِ همزتين ثم أُبْدلت الأولى هاءً كهراق وهَراح وهَبَرْتُ الثوب في: أراق وأراح وأَبَرْت الثوب"[57].

أما ابن عطية فيقول: " قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد رحمه الله: «مهيمن» أصله «مويمن» بني من أمين، أبدلت همزته هاء كما قالوا أرقت الماء وهرقته، قال الزجاج: وهذا حسن على طريق العربية، وهو موافق لما جاء في التفسير من أن معنى «مهيمن» مؤتمن"[58].

ويبدو من الحديث السابق أن الإبدال بين صوت الهمزة وصوت الهاء في كلمة (آل إبراهيم ومهيمنا) قد ورد كثيرا عند أهل المعاني واللغة والتفسير[59]، وذلك لأنهما صوتان من أقصى الحلق كما رأينا..

3.3. الإبدال بين الباء والميم

---

[55] النيسابوري، *باهر البرهان*، 420/1

[56] الزجاج، م*عاني القرآن وإعرابه* ، 433/2 ، و محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار ، ابن الأنباري ، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، مح: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1992)، 86/1.

[57] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، مح: الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، 288/4.

[58] ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، 200/2 . يُنْظَرُ: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، البغوي الشافعي ، *معالم التنزيل في تفسير* القرآن، مح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1420)، 57/2.

[59] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 489/8 ، والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 382381/1

الإبدال بين الباء والميم معروف عند العرب، فهما من الإصوات الشفوية متحدان في المخرج[60]، فلاخلاف بين القدماء والمحدثين في ذلك، كما أنهما متفقان في صفة الجهر[61] ، ويختلفان في صفة الشدة[62]. وبسبب هذه العلاقة الصوتية بين الباء والميم جاز الإبدال بينهما عند كثير من القبائل العربية أشهرها مازن ربيعة[63]. وقد ذكر الفراء أن العرب يبدلون بين الباء والميم[64]، هذا وساق ابن جني أمثلة على هذا الإبدال[65]، وكذلك ابن السكيت[66].

ومن نماذج الإبدال بين صوت الباء والميم في باهر البرهان، مايلي:

_ ﴿ بَكَّة ﴾[67]

ذكر بيان الحق النيسابوريّ في (بكة) قولين:

أحدهما : أنّ الباء مبدلة من الميم، وهو ما رواه عن مجاهد من أن بكة هي مكة .

والآخر : أنّ الباء أصلية إذ جعلها من التباك ،فقال هي من التباك أي الازدحام وقيل: لأنّها تبك أعناق الجبابرة. ومعلوم أن الباء في التباك أصلية وعلى هذا الرأي فلا إبدال فيها[68].

وفي تقديم رأي الإبدال على غيره دلالة على أنه الراجح عند النيسابوري، فقد قدّمه على الرأي الثاني الَّذي هو التباك أي الازدحام. ويؤيد هذا أيضا ماورد عند غيره من أهل اللغة و التفسير ، فممن رأوا أن باء بكة مبدلة من ميم مكة الزجاج وذلك عند ذكره لقوله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) حيث يقول: "فأمّا مكة بالميم يصلح اشتقاقها كاشتقاق بكة، والميم تبدل من الباء"[69]. هذا وقد رجّح النحاس الإبدال على طريقة شيخه الزجاج فقال: "والَّذي عليه أكثر أهل اللغة أنّ (بكة) و(مكة) واحد "[70].وكذلك فإن في القول الثاني تجاهلا من

[60] بشر، *علم الأصوات*، 183. وسيبويه، *الكتاب*، 433/4

[61] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 45 . وسيبويه، *الكتاب*، 434/4

[62] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 46. وسيبويه، *الكتاب*، 434/4_435

[63] انظر المحاورة بين أبي عثمان المازني والواثق في طبقات النحويين واللغويين. محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي، الأندلسي الإشبيلي ، *طبقات النحويين واللغويين*، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار المعارف، 9291 [باسمك . ماسمك].

[64] الفراء، *معاني القرآن* ، 384/2

[65] ابن جنّي ، *سر صناعة الإعراب*، 97/2_98 [يُنْظَرُ: بخر. مخر و راتب . راتم]

[66] ابن السكيت، *القلب والإبدال (الكنز اللغوي)*، 10 [يُنْظَرُ: باسمك_ماسمك و أربد_أرمد]

[67] سورة آل عمران: 96/3

[68] النيسابوري، *باهر البرهان*، 309/2

[69] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* ، 445/1

[70] أبو جعفر أحمد بن محمد، النحاس المرادي النحوي ،*معاني القرآن*، مح: محمد علي الصـــابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى ، 1409)،443/1.

النيسابوري باستخدمه صيغة المجهول (قيل) على أن القائل غير معلوم وهذا دليل آخر على أنه يرجح الرأي الأول .مكَّة وبكَّة كلمتان مختلفتان؛ حيث إنَّ بينهما عموم وخصوص، فمكّة المكان عموما وبكَّة مكان الكعبة (النَّاس يبكّون إليها؛ أي يندفعون إليها للحجّ والعمرة، كناية عن الازدحام)، والكلمتان موجودتان في القرآن وذهب المفسِّرون إلى هذا المعنى. كلمة (بكَّة) في القرآن في قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ).(96/آل عمران) كلمة (مكَّة) في القرآن في قوله تعالى:(أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ).(24/الفتح)

_ ﴿ **لازِب** ﴾[71]

ذكر النيسابوري في (لازب) قولين:

الأول: أن الباء أصلية، وقال معناه: "لاصق لازق".

الآخر: أن الباء مبدلة من الميم، وقال: قيل: لازبٌ لازمٌ. فالأربعةُ الألفاظِ متقاربة، وساق بيتا للنابغة شاهدا على أن اللازب هو اللازم[72]، وهو [الطويل]

ولايحسبونَ الخيرَ لا شرّ بعدهُ ولايحسبونَ الشرّ ضرْبةَ لازبِ[73]

وفي تقديم النيسابوري القول بأن الباء أصلية دليل على أن أصالتها هو الراجح عنده، والقول بأن فيها إبدالا فهو مرجوح بدليل صيغة مالم يسم فاعله (قيل) في عرضه إياها.

وقد ورد الإبدال بين صوت الباء والميم عند علماء اللغة والتفسير فمن الَّذين قالوا بأن بين لازب ولازم إبدالا الفراء، حيث يقول: "والعربُ تَقُولُ: لَيْسَ هَذَا بضربةِ لازِب ولازم، يبدلونَ الباء ميمًا لتقارب المخرج"[74].

وذكر الطبري أيضا هذا النوع من الإبدال في الموضع نفسه حيث قال: "والعرب تبدل أحيانا هذه الباء ميما فتقول: طين لازم، ومنه قول النجاشي الحارثي: [الطويل]

---

[71] سورة الصافات: 11/37

[72] النيسابوري، *باهر البرهان*، 1197/2

[73] زياد بن معاوية، النابغة الذبياني الغطفاني، *ديوان النابغة الذبياني*، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة:دار المعارف، 1119) 48. يُنْظَرُ: أيضا: ابن منظور، *لسان العرب*، 738/1

[74] الفراء، *معاني القران* ، 384/2 يُنْظَرُ: أبو عبيدة معمر بن المثنى ابن المثنى، التيمى البصري، *مجاز القرآن*، مح: محمد فواد سزگين، (القاهرة: مكتبة الخانجى، 1381)، 167/2. وانظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، الماوردي، *النكت والعيون (تفسير الماوردي)*، مح: السيد بن عبد المقصود بن عبدالرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، _مؤسسة الكتب الثقافية) 41/5.

بنَى اللؤمُ بيتاً فاستقرّتْ عمادُهُ عليكمْ بني النّجارِ ضربةَ لازمِ [75] " [76]

أما السمين فقد ذكر أن" لازب ولازم بمعنى، وقد قرئ لازم "[77].

ومما سلف نرى أن الإبدال بين صوت الميم والباء في (بكة ولازب) أشار إليه أهل العربية كالفراء والسمين ومن قبله الطبري، وكان سببه الاشتراك في بعض الصفات واتحادهما في المخرج.

4.3. الإبدال بين الدَّال والتَّاء

العلاقة بين صوت الدال والتاء واضحة، فكلاهما متحدان في المخرج، ولا خلاف بين القدماء والمحدثين في هذا، فهما من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا [78]، أما من ناحية الصفات فيرى بعض المحدثين أن الدال صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكما، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه الدال. أما التاء: فهي صوت شديد مهموس، لافرق بينه وبين الدال سوى أن التاء لايتحرك الوتران الصوتيان فيها وهي مهموسة والدال نظيرها المجهور[79]. إذن هما يتصفان بالشدة ولا يختلفان إلا في صفة الجهر والهمس، فالدال مجهور والتاء مهموس، وهذا القرب بينهما هو الَّذي أدى إلى إبدال الدال تاء. على أن الفرق الجوهري بينهما هو صفة الجهر والهمس كما رأينا. ومن نماذج الإبدال الَّتي أشار إليها بيان الحق بين صوت الدال والتاء، مايلي:

_ ﴿ أعْتَدْنا ﴾[80]

ذكر النيسابوري كلمة (أعتدنا) وقال في معانيه: "ومعناه أعددنا من العدة، فتبدل التاء من الدال أحدهما بصاحبه"[81].

فالنيسابوري يرى الإبدال بين صوت التاء والدال في (أعتدنا) وهذا الإبدال ورد عند علماء المجاز

[75] قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث، النجاشي ، *ديوان النجاشي الحارثي*، مح: عدنان محمد أحمد، (بيروت: دار صادر، 2009)، 93.

[76] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* ، 511/19.

[77] السمين، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 295/9.

[78] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 61.48 . وسيبويه، *الكتاب*، 433/4.

[79] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 61.48.

[80] سورة النساء: 18/4

[81] النيسابوري، *باهر البرهان*، 357/1

والتفسير والغريب، فمن الَّذين رأوا الإبدال بينهما أبو عبيدة، حيث قال: "(أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابًا أَلِيمًا) أفعلنا من العتاد ومعناها: أعددنا لهم"[82].

وأورد الطبري في تفسيره: "وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى: (أَعْتَدْنَا لَهُمْ) فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى: (أَعْتَدْنَا) أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ، قَالَ: وَمَعْنَاهَا: أَعْدَدْنَا وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: أَعْدَدْنَا وَأَعْتَدْنَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ"[83]. أما الراغب الأصفهاني فقد ذكر في كتابه: "وقيل هو أفعلنا من العتاد، وقيل أصله أعددنا، فأبدل من إحدى الدالين تاء"[84].

نلحظ من الأقوال السابقة أن ظاهرة الإبدال بين التاء والدال واضحة، وذلك لأنهما صوتان متحدان في المخرج كما رأينا.

5.3. الإبدال بين التاء والسِّين

الإبدال بين التاء والسين لا يصعب تفسيره، فهما عند بعض المحدثين متحدان في المخرج، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[85]، ومنهم من قال هي أصوات أسنانية لثوية[86]، أما عند القدماء فهما متقاربان في المخرج، يجمعهما طرف اللسان إلا أن التاء تختص بأصول الثنايا العليا وتختص السين بما فويق الثنايا السفلى[87]، ثم هما من الأصوات المهموسة ولا يختلفان إلا في الشدة والرخاوة[88]. وهذه العلاقة الصوتية بين التاء والسين هي الَّتي سوغت الإبدال بينهما.

ومن نماذج الإبدال بين التاء والسين عند النيسابوري، مايلي:

_ **(عِتِيًّا)**[89]

---

[82] أبوعبيدة، *مجاز القرآن*، 120/1

[83] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* ، 520/6

[84] أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، مح: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، 1412)، 545.

[85] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 75.48

[86] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، (القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1997) ، 47.46.

[87] سيبويه، *الكتاب*، 433/4

[88] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 75.48 ، وسيبويه، *الكتاب*، 434/4

[89] سورة مريم: 8/19

أشار النيسابوري في معانيه إلى كلمة (عتيا) وقال: "العاتي والعاسي الَّذي أيبسه الكبر وأعجفه السن"[90].

فالنيسابوري يرى الإبدال بين صوت التاء والسين وذلك من خلال إشارته إليها (العاتي والعاسي) وهذا الإبدال ذكره بعض علماء اللغة والمعاني والتفسير ومنهم: قول الفراء إذ يقول: "وقوله: مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا وقرأ ابن عباس (عُسِيًّا) وأنت قائل للشيخ إذا كبر، قد عَتَا وعسا كما يُقال للعود إذا يَبِس"[91]. وأورده الزمخشري في كشافه أيضا، فقال: "يقال: عتا العود وعسا من أجل الكبر والطعن في السن العالية. أو بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا. وقرأ أبيّ ومجاهد[92]: عسيا"[93].

أما ابن الجوزي فيقول: "وقرأ ابن عباس، ومجاهد: «عُسِيّاً» بالسين[94] قال مجاهد: «عتيّاً» هو قُحُول العظم. وقال ابن قتيبة: أي: يُبْساً يقال: عَتَا وعَسَا بمعنى واحد. قال الزجاج: كل شيء انتهى، فقد عَتَا يَعْتُو عِتِيّاً، وعُتُوّاً، وعُسُوّاً، وعُسِيّاً "[95].

ويظهر مما سلف أن الإبدال بين التاء والسين قد جاء عن العرب، وسبب ذلك هو القرب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات.

6.3. الإبدال بين الصاد والطَّاء

ورد الإبدال بين صوت الصاد والطاء عند بعض العرب، فمخرج الصاد عند القدماء مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، والطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[96]، أما عند بعض المحدثين فهما متقاربان في المخرج، يجمعهما طرف اللسان إلا أن الصاد يختص بالثنايا العليا أو السفلى ويختص الطاء بأصول الثنايا العليا، ويشتركان في صفة الهمس والإطباق[97]، بينما يرى القدماء أن صوت الصاد رخو مهموس، والطاء شديد مجهور ولا

---

[90] النيسابوري، *باهر البرهان*، 882

[91] الفراء، *معاني القرآن* ، 162/2

[92] الخطيب، *معجم القراءات* ، 343/5 ، يُنْظَرُ أيضا: الحسين بن أحمد، ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، *إعراب القراءات السبع وعللها*، مح: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (مصر: مكتبة الخانجي، 1992) 12/2.

[93] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، 6/3

[94] أحمد بن محمد بن عماد الدين، ابن الهائم ، *التبيان في تفسير غريب القرآن*، تح: د ضاحي عبد الباقي محمد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423)، 223.

[95] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، مح: عبد الرزاق المهدي ، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422) ، 121/3.

[96] سيبويه، *الكتاب*، 433/4

[97] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 76،61

يتفقان إلا في صفة الإطباق[98]. وهذا القرب المخرجي والإشتراك في بعض الصفات جعل الإبدال بين صوت الصاد والطاء جائز.

ومن أبرز الأمثلة الَّتي ذكرها بيان الحق في إبدال صوت الصاد طاء، مايلي:

_ ﴿ حَصَب ﴾[99]

ذكر النيسابوري في (حصب) قولين:

الأول: أن الصاد مبدلة من الطاء، إشارة منه عند ذكره إياها، حيث يقول: "حطبها ".

والآخر: أن الصاد أصلية، وذلك في قوله : "وقيل: يحصبون فيها بالحصاء" [100].

ففي القول الأول يرى النيسابوري الإبدال بين صوتي الصاد والطاء، وهو الراجح عنده، فقد قدمه على الرأي الثاني الَّذي تجاهله وذلك باستخدامه صيغة المجهول "وقيل" .

ويؤيد رأيه الأول (الإبدال بين صوت الصاد والطاء) ما ورد عند أهل اللغة والمعاني والتفسير، فمن الَّذين رأوا أن صوت الصاد مبدل من الطاء الفراء وذلك عند قوله تعالى (حَصَبُ جَهَنَّمَ) حيث يقول: "ذُكر أن الحصب فِي لغة أهل اليمن الحطب. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ... عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ عَلِيًّا يَقْرَأُ (حَطَبُ) بِالطَّاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ رَفَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا قَرَأَتْ (حَطَبُ)[101] كذلك"[102].

وذكر الزجاج هذا الإبدال أيضا، فقال: "قرئت على ثلاثةَ أوجه، حَصَبُ جهَنمَ، وحطب جهَنَّمَ، وحَضَبُ جَهَنمَ _ بالضاد معجمة _ فمن قرأ حصَبُ فمعناها كل ما يرمى به في جهنم ومن قال حطب فمعناه ما توقد به جهنم - كما قال عزَّ وجلَّ: (وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ)[103]، ومن قال. حَضب - بالضادِ معجمة - فمعناه ما تهيجُ به النارُ وتُذْكى به، والحَضْبُ الحيَّةُ" [104].

أما السجستاني فيقول:" يُقَال: حصب جَهَنَّم: حطب جَهَنَّم بالحبشية. قَوْله (بالحبشية) إِن كَانَ أَرَادَ أَن

---

[98] سيبويه، *الكتاب*، 434/4

[99] سورة الأنبياء: 98/21

[100] النيسابوري، *باهر البرهان*، 936/2

[101] الخطيب، *معجم القراءات* ، 61/6

[102] الفراء، *معاني القرآن* ، 212/2

[103] سورة التحريم: 6/66

[104] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* ، 406/3

هَذِه الْكَلِمَة حبشية وعربية بِلَفْظ وَاحِد [فَهُوَ وَجه] أَو أَرَادَ أَنَّهَا حبشية الأَصْل سَمعتهَا الْعَرَب، فتكلمت بهَا فَصَارَت عَرَبِيَّة حِينَئِذٍ، فَذَلِك وَجه [أَيْضا] . وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْقُرْآن غير الْعَرَبِيَّة" [105].

يتبين لنا أن الإبدال بين الصاد والتاء قد أورده علماء العربية، وكان منهم الفراء والزجاج والسجستاني، وسبب هذا الإبدال هو التقارب في المخرج وبعض الصفات.

7.3. الإبدال بين الهاء والحاء

الهاء والحاء صوتان متحدان في المخرج وهو الحلق، فالهاء من أقصى الحلق والحاء من أوسطه كما ذكر القدماء وبعض المحدثين[106]، غير أن بعضهم (المحدثين) يرى أن الهاء من الأصوات الحنجرية، والحاء من الأصوات الحلقية[107]. هذا ويتحد صوت الهاء والحاء في صفة الرخاوة والهمس[108]، ذكر ابن السكيت في كتابه: مدح ومده، وما أحسن مدحه ومدهه[109]. فقرب المخرج بين صوت الحاء والهاء في " مدحه ومدهه " والصفات الصوتية المشتركة بينهما هوالَّذي أدى إلى إبدال الحاء هاء.

ومن النماذج الَّتي أشار إليها النيسابوري في الإبدال بين الهاء والحاء، مايلي:

_ **(فَرِهِين)[110]**

ذكر النيسابوري في (فرهين) قولين:

الأول: أن الهاء أصلية، ومعناه: " أشرين وفرهين: حاذقين "

والآخر: الهاء مبدلة من الحاء، وذلك بقوله: وقيل: معناهما فرحين وفارحين، لقرب الهاء من الحاء. واستشهد بقول عدي ابن وداع من الأزد[111] : [البسيط]

---

[105] السجستاني، *غريب القرآن*، 194

[106] سيبويه، *الكتاب*، *4*/433 ، وأنيس، *الأصوات اللغوية*، 88

[107] عبدالتواب، *المدخل إلى علم اللغة*، 55.56

[108] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 88 ، وابن جنّي، *سر صناعة الإعراب*، 60.61

[109] ابن السكيت، *القلب والإبدال*، 8

[110] سورة الشعراء: 149/26

[111] وهو عدي بن وادع الشاعر الأزدي الأعمى كما سماه، المرزباني، يُنْظَرُ: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران، المرزباني ، *معجم الشعراء*، بتصحيح وتعليق : ف . كرنكو، (بيروت: مكتبة القدسي دار الكتب العلمية، 1982)، 252.

لا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرٍ فَارِهَ اللببِ[112]

على أن الهاء في فاره مبدلة من الحاء، أي لاتراني فرحا[113].

وقد قدم النيسابوري الرأي الأول (فرهين: حاذقين) على الرأي الثاني الإبدال والَّذي استخدم له صيغة المجهول (قيل) بما يعني أن فيه ضعفا عنده. ومع هذا فقد ورد عند أهل المعاني والتفسير، يقول النحاس: " (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) وقال مجاهد فرهين أي أشرين بطرين، قال أبو جعفر وهذا أعرفها في اللغة وهو قول أبي عمرو وأبي عبيدة[114] فكأن الهاء مبدلة من حاء لأنهما من حروف الحلق"[115].

وذكر الماوردي في تفسيره "قوله تعالى: (فَرِهِينَ) فمن قرأ (فَرِهِينَ)[116] ففي تأويله ستة أوجه: الرابع: فرحين، حكاه ابن شجرة" [117].

أما ابن الجوزي فيقول: "قال ابن قتيبة: (فَرِهِينَ): أَشِرِين بَطِرِين، ويقال: الهاءُ فيه مبدَلةٌ من حاء[118]، أي: فَرِحِين"[119].

8.3. الإبدال بين السين والصَّاد

السين والصاد يتفقان في صفات صوتية معينة، فكلاهما صوتان متحدان في المخرج عند القدماء وهو مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[120]، أما بعض المحدثين فقد وصفوها بوصف غير بعيد عن القدماء فقالوا: أن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا[121]. ومنهم من قال هي أصوات أسنانية لثوية[122]. والسين والصاد من أصوات الصفير باتفاق القدماء وبعض المحدثين[123]، وهما كذلك مشتركان في صفتي الهمس والرخاوة[124]، ولا يختلفان إلا

---

[112] ابن منظور، *لسان العرب*، 522/13 ، والطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 624/17

[113] النيسابوري، *باهر البرهان*، 1044/2

[114] أبوعبيدة، *مجاز القرآن*، 88/2

[115] النحاس، *معاني القرآن* ، 97/5

[116] الخطيب، *معجم القراءات* ، 449/6 ، وابن خالويه، *الحجة في القراءات السبع* ، 268

[117] الماوردي، *النكت والعيون* ، 183/4

[118] أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري. غريب القرآن. مح: أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية. 1978 م. 319.

[119] ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، 345/3

[120] سيبويه، *الكتاب*، 433/4

[121] أنيس، *الأصوات اللغوية*، 76.75

[122] بشر، *علم الأصوات*، 187 ، وعبدالتواب، *المدخل إلى علم اللغة*، 47

[123] سيبويه، *الكتاب*، 4/ 464 ، وأنيس، *الأصوات اللغوية* 75

[124] سيبويه، *الكتاب* 434/4_435 ، وأنيس، *الأصوات اللغوية* 76.75

في صفة الاطباق والانفتاح[125]، فالصاد المفخم ينطق كالسين إلا أن هناك فارق واحد وهو أن مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق[126]، ولهذا يقول سيبويه: ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها[127]. فالصاد تمتاز عن صوت السين بفرق واحد وهو الإطباق ولولاه لما كان هناك فرق بينهما، وبسبب هذه الأوصاف الصوتية المشتركة بين الصوتين سوغ إبدال السين صادا والصاد سينا.

هذا وقد ذكر بيان الحق عدة مواضع تبادلت فيها السين والصاد، ومنها :

_ (المُصَيطرون)[128]

ذكر بيان الحق كلمة (المصيطرون) في معانيه، وقال: "إنما تقلب صادا لأجل الطاء، طلبا لمجانسة الإطباق"[129].

فالنيسابوري يرى الإبدال بين صوت الصاد والسين في (المصيطرون) عند تعرضه لها، وجاء هذا الإبدال في كتب المعاني والتفسير واللغة كثيرا نتيجة للقراءات القرآنية الواردة في بعض الآيات، جاء عن الفراء حيث يقول: "وقوله عز وجل: الْمُصَيْطِرُونَ و «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ»[130] كتابتها بالصاد، والقراءة بالسين والصاد. وقرأ الكسائي بالسين[131] ومثله: بصطة، وبسطة- كُتب بعضُها بالصادِ، وبعضُها بالسين. والقراءة بالسين فِي بَسَطة، ويَبْسُط- وكل ذَلِكَ أحسْبُه قَالَ صواب"[132].

وقد ذكر الزجاج كلاما قريبا من كلام الفراء فقال: "يقال: قد سيطر علينا وتسيطر وتصيطر. بالسين والصّاد والأصل السين، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صاداً، تقول: سيطروصيطر، وسطا وصَطا"[133]. وفي هذا قال ابن خالويه: "فالحجة لمن قرأ بالسّين أنه جاء به على أصل الكلمة. والحجة لمن قرأ بالصّاد: أنه أبدلها من السّين لتؤاخي السّين في الهمس والصّفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة"[134].

---

[125] ابن يعيش، *شرح المفصل*، 524/5

[126] عبدالتواب، *المدخل إلى علم اللغة*، 47

[127] سيبويه، *الكتاب*، 481/4

[128] سورة الطور:37/52

[129] النيسابوري، *باهر البرهان*، 1388/2

[130] سورة الغاشية: 22/88

[131] الخطيب، *معجم القراءات* ، 407/10

[132] الفراء، *معاني القرآن* ، 93/3

[133] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* ، 66/5

[134] ابن خالويه ، *الحجة في القراءات السبع*، 62 ، 335.

أما السمين فقد ذكر أنها "أُبدلَتْ صاداً لأجل حرف الاستعلاء وإبدالُها صاداً مطردٌ عنده نحو: صَقَر في سَقَر، وصُلْح في سُلْح، وإصْبَع في اسبَع، ومُصَيْطِر في مُسَيْطر، لما بينهما من التقارب. وقرأ بالسين الخالصة الَّتي هي الأصلُ هشام وقنبل من غير خلافٍ عنهما[135]، وحفص بخلافٍ عنه"[136].

ونلحظ مما سبق أن الإبدال بين صوت الصاد والسين قد ورد عند الغويين، وكان منهم الفراء والزجاج والسمين، وسبب هذا الإبدال هو اتحاد المخرج والاشتراك في بعض الصفات.

وبهذا يبدو لنا أن ظاهرة الإبدال بين الصوامت في كتاب "باهر البرهان" بادية في أمثلة كثيرة، فهي ممثلة في الإبدال بين الثاء والفاء، والهمزة والهاء، والباء والميم، والدال والتاء، والتاء والسين، والصاد والطاء، والهاء والحاء، والسين والصاد، ويندرج تحتها عشرة أمثلة.

الخاتمة

الحمدلله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، حمداً لشكره أداءً، ولحقه قضاءً، ولحبه رجاءً، ولفضله نماءً، ولثوابه عطاءً.

ففي الختام أود أن أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج لهذا البحث:

جعل النيسابوري من القراءات القرآنية والشواهد الشعرية واللهجات العربية مرجعا يستعين به في توضيح وتبيين آرائه الصوتية لظاهرة الإبدال بين الصوامت، وتعليل الجانب النطقي واللفظي فيه.

يتضح أن كثيرا من آراء النيسابوري في الصوتيات قد اتفقت مع جهود السابقين من اللغويين كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وغيرهم.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى أن الإبدال بين الصوامت لا يؤدي إلى التغيير في الدلالة ، وربما يكون الحرف المبدل أكثر شهرة من الحرف المبدل منه، والسبب فيه يرجع إلى تقارب مخارج الحروف وصفاتها أو إلى تنوع اللهجات العربية في اللغة .

المصادروالمراجع

إبراهيم الصالح، صبحي. *دراسات في فقه اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين، 1960.

[135] القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، 341. وانظر أيضا: الخطيب، *معجم القراءات* ، 407/10

[136] السمين، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 78/10. 64/1

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. *إصلاح المنطق*. تحقيق: محمد مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. *القلب والإبدال (الكنز اللغوي في اللَسَن العربي)*. تحقيق: أوغست هفنر. القاهرة: مكتبة المتنبي

ابن المثنى الَّتيمى البصري ، أبو عبيدة معمر بن المثنى. *مجاز القرآن*. تحقيق: محمد فواد سزگين. القاهرة: مكتبة الخانجى، 1381 .

ابن الهائم ، أحمد بن محمد بن عماد الدين. *التبيان في تفسير غريب القرآن*. تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423 .

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999 .

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. *سر صناعة الإعراب*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن علي أبو الفضل. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، 1379 .

ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ، الحسين بن أحمد. *الحجة في القراءات السبع*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، 1401 .

ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ، الحسين بن أحمد. *إعراب القراءات السبع وعللها*. تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. مصر: مكتبة الخانجي، 1992.

ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ، الحسين بن أحمد. *كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*. مصر: مطبعة دار الكتب المصرية، 1941.

ابن سيد المرسي ، أبو الحسن علي بن إسماعيل. *المخصص*. تحقيق: خليل إبراهم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي . 1996م.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422.

ابن فارس القزويني ، أحمد بن زكرياء. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر، 1979.

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم. *غريب القرآن*. تحقيق: أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1978.

ابن محمد بن بشار ابن الأنباري ، محمد بن القاسم. *الزاهر في معاني كلمات الناس*. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992 .

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1414 .

ابن يعيش أو ابن الصانع، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي. *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 .

أبو الطيب الحلبي، عبدالواحد بن علي اللغوي. *كتاب الإبدال*. تحقيق: عز الدين التنوخي. دمشق: المجمع العلمي العربي، 1960.

البغوي الشافعي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1420.

البلخي ، أبو الحسن سعيد المجاشعي بالولاء. *معاني القرآن للأخفش*. تحقيق:هدى محمود قراعة. القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1990.

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. *فقه اللغة وسر العربية*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: إحياء التراث العربي ، 2002.

الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف. *معجم التعريفات*. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة.

الحريش الأوسي، أبو عمرو أحَيحة بن الجَلاّح. *ديوان أُحَيْحة بن الجَلّاح الجاهلي*. تحقيق: حسن محمد باجودة. السعودية: نادي الطائف الأدبي.

الخطيب ، عبداللطيف. *معجم القراءات القرآنية*. تقديم: سعد مصلوح. دمشق: دار سعدالدين، 2001.

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد. *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق: دار القلم، 1412 .

الزبيدي الأندلسي الإشبيلي ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج. *طبقات النحويين واللغويين*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، 1988 .

الزمخشري جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي ، 1407 .

السجستاني ، محمد بن عُزير. *غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*. تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. سوريا: دار قتيبة، 1995 .

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

الطبري بن غالب الآملي ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 2001 .

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله. *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة .

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب*. بيروت: دار الكتاب العربي.

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. مصر: دار الكتب المصرية، 1964.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد. *النكت والعيون (تفسير الماوردي)*. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبدالرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية.

المرزباني، الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران. *معجم الشعراء*. بتصحيح وتعليق : ف . كرنكو. بيروت: مكتبة القدسي دار الكتب العلمية، 1982 .

النابغة الذبياني الغطفاني ، زياد بن معاوية. *ديوان النابغة الذبياني*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة:دار المعارف، 1119.

النجاشي، قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث. *ديوان النجاشي الحارثي*. تحقيق: الدكتور عدنان محمد أحمد. بيروت: دار صادر، 2009.

النحاس المرادي النحوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد. *معاني القرآن*. تحقيق: محمد علي الصابوني. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409.

النيسابوري ، محمود بن أبي الحسن بن الحسين. *باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن*. دراسة وتحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي. السعودية: رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1998.

أنيس، إبرهيم. *الأصوات اللغوية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.

بشر، كمال. *علم الأصوات*. مصر: دار الغريب للطباعة، 2000.

حسّان ، تمّام. *مناهج البحث في اللغة*. مصر: مكتبة الأنجلو.

سيبويه الحارثي بالولاء ، عمرو بن عثمان بن قنبر. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988 .

شاهين، عبد الصبور. *المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980.

شاهين، عبد الصبور. *أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987.

عبد التواب، رمضان . *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. *زاد المسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي . بيروت: دار الكتاب العربي، 1422.

الثقفي، أمية بن أبي الصَّلت. *ديوان أمية بن أبي الصَّلت*. تحقيق: الدكتور سجيع جميل الجبيلي. بيروت: دار صادر،1998.

Kaynakça

Abduttevvâb, Ramazan. *el-Medhal ila ilmi'l-luga ve menâhici'l-bahsi'l-lugavî*. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1997.

Begavî eş-Şâfiî, el-Hüseyin. *Me'âlimu't-tenzîl fî tefsîri'l-Kur'an*. thk. Abdurrezzâk el-Mehdî. Beyrut: Daru ihyâi't-türâsi'l-Arabî, 1420.

Belhî, Saîd. *Meâni'l-Kur'an li'l-ahfeş*. thk. Hüda Mahmud Karâa. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1990.

Bişr, Kemal. *İlmu'l-esvât*. Mısır: Dâru'l-garîb li't-tabâa, 2000.

Cürcânî, Seyyid Şerif Ali. *Mu'cemu't-Ta'rîfât*. thk. Muhammed Sıddik el-Minşâvî. Daru'l-Fadîle, ts.

Ebu't-Tayyib el-Halebî, Abdulvahid. *Kitabu'l-ibdal*. thk. İzzuddin et-Tenûhî. Dımeşk: el-Mecmau'l-ilmi'l-Arabî, 1960.

Enîs, İbrahim. *el-Esvâtu'l-lugaviyye*. Mısır: Mektebetü'l-Anglo el-Mısriyye, 1975.

Ez-Zübyânî el-Gatafânî, Ziyâd. *Dîvânu'n-nâbiga.* thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim. Kahire: Daru'l-meârif, 1119.

Ferrâ, Yahya. *Meâni'l-Kur'an*. thk. Ahmed Yusuf en-Necâtî, Muhammed Ali Neccâr, Abdulfettah İsmail eş-Şiblî. Mısır: Daru'l-Mısriyye li'te'lîf ve't-terceme, ts.

Hasan, Tammam. *Menâhicu'l-bahs fi'l-luga*. Mısır: Mektebetü Anglo, 1996.

Hatîp, Abdullatif. *Mu'cemu'l-kıraâti'l-Kur'âniyye*. thk. Sa'd Maslûh. Dımeşk: Daru Sa'du'd-Dîn, 2001.

İbn Atiyye el-Endelüsî. Abdulhak. *el-Muherreru'l-vecîz fî tefsîri'l-kitâbi'l-azîz*. Thk. Abdusselam Abdu'ş-Şâfi Muhammed. Beyrût: Daru'l-Kütübi'l-ilmiyye, 1422.

İbn Cinnî, Osman. *el-Muhtesib fî tebyîni vücûhi şevâzzi'l-kıraât* ve'l-izâhu anhâ. Suûdiyye: Vizâratu'l-Evkâf, 1999.

İbn Cinnî, Osman. *Sirru sınaâti'l-i'râb*. Beyrut: Daru'l-kütübi'l-ilmiyye, 2000.

İbn Hacer, el-Askalânî Ahmed. *Fethu'l-Bârî şerhu Sahîhi'l-Buhârî*. thk. Muhibbuddin el-Hatip. Beyrût: Daru'l-ma'rife, 1379.

İbn Hâleveyh, el-Hemedânî el-Hüseyin. *el-Hucce fi'l-kıraâti's-seb'*. thk. Abdussalim Mükrim. Beyrut: Daru'ş-şurûk, 1401.

İbn Hâleveyh, el-Hemedânî, el-Hüseyin. *İ'râbu'l-kıraâti's-seb' ve ileluhâ*. thk. Abdurrahman b. Süleyman el-Osmânî. Mısır: Mektebetü'l-Hâncî, 1992.

İbn Hâleveyh, el-Hemedânî, el-Hüseyin. *Kitâbu i'râbi selâsîne sûre mine'l-Kur'ani'l-Kerîm*. Mısır: Matbaatu dâru'l-kütübi'l-Mısrıyye, 1941.

İbn Kuteybe, ed-Dîneverî Abdullah. Garîbu'l-Kur'an. thk. Ahmed Sakr. Beyrut: Daru'l-kütübi'l-ilmiyye, 1978.

İbn Manzûr, Muhammed. *Lisânu'l-Arab*. Beyrut: Daru Sâdır, 1414.

İbn Seyyid, el-Mursî Ali. *el-Muhassas*. thk. Halil İbrahim Cefâl. Beyrut: Daru ihyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1996.

İbn Yaîş, Yaîş. *Şerhu'l-mufassal li'z-Zemahşerî*. thk. Emil Bedi' Yakup. Beyrût: Daru'l-kütübi'l-ilmiyye, 1422.

İbnu'l-Enbârî, Muhammed. *ez-Zâhir fî meânî kelimâti'n-nâs*. thk. Hatim Salih ed-Dâmin. Dımeşk: Müessesetü'r-Risale, 1992.

İbnu'l-Hâim, Ahmed. *et-Tibyân fî tefsîri garîbi'l-Kur'an*. thk. Dâhî Abdu'l-Baki Muhammed. Beyrut: Daru'l-garbi'l-İslâmî, 1423.

İbnu's-Sikkît, Yakup. *el-Kalb ve'l-ibdâl(el-Kenzu'l-lugavî fi'l-lisâni'l-Arabî)*. thk. Agust Hefnar. Kahire: Mektebetü'l-Mütenebbî, ts.

İbnu's-Sikkît, Yakup. *Islâhu'l-mantık*. thk. Muhammed Murib. Beyrut: Daru ihyai't-turâs, 2002.

İbnü'l-Cevzî, Abdurrahman. Zâdu'l-Mesîr fî ilmi't-tefsîr. thk. Abdu'r-Rezzâk el-Mehdî. Beyrut: Daru'l-kütübi'l-Arabî, 1422.

İbnü'l-Müsennâ et-Teymî el-Basrî, Muammer. *Mecâzu'l-Kur'an*. thk. Fuat Sezgin. Kahire: Mektebetü'l-Hânecî, 1381.

İbrahim Salih, Subhi. *Dirâsât fî fıkhı'l-luga*. Beyrut: Daru'l-ilmi li'l-melâyîn, 1960.

Kâdî, Abdulfattah. *el-Büdûr ez-zâhira fi'l-kıraât el-Aşr el-mütevâtir min tarîkayi'ş-Şâtıbiyye ve'd-Dürre/el-Kıraâtu'ş-şâzzetu ve tevcîhuhâ min lugati'l-Arab*. Beyrut: Daru'l-Kitabi'l-Arabî, ts.

Kurtubî, Muhammed. *el-Câmî li-ahkâmi'l-Kur'ân*. thk. Ahmed el-Berdûnî ve İbrahim Atfeyş. Mısır: Daru'l-Kütübi'l- Mısrıyye, 1964.

Merzubânî el-İmam Ebî Ubeydullah, Muhammed. *Mu'cemu'ş-Şuarâ*, tsh. ve thk. Kirenko, Beyrut: : Mektebetü'l-Kudsî Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1982.

Necâşî, Kays. *Dîvânu'n-Necâşî,* Thk. Adnan Muhammed Ahmed. Beyrut: Daru Sadır, 2009.

Nehhâs, el-Murâdî en-Nahvî Ahmed. *Meâni'l-Kur'an*. thk. Muhammed Ali es-Sâbûnî. Mekke: Ümmu'l-Kura, 1409.

Nîsâbûrî, Mahmut. *Bâhiru'l-burhân fî müşkilâti meâni'l-Kur'an*. thk. Suad Binti Salih b. Saîd. Suudi Arabistan: Ümmü'l-Kura, 1998.

Ragıp el-İsfehânî, el-Hüseyin. *el-Müfredât fî garîbi'l-Kur'an*. thk. Safvân Adnân ed- Dâvûdî. Dımeşk: Daru'l-Kalem, 1412.

Sekafî, Ümeyye. *Dîvân-ı Ümeyye b. Ebi's-Salet*. thk. Secî' Cümeyl el-Cübeylî. Beyrut: Daru Sadır, 1998.

Semîn, el-HalebîAhmed. *ed-Dürru'l-Masûn fî ulumi'l-kitâbi'l-meknûn.* thk. Ahmed Muhammed el-Harrâd, Dımeşk: Daru'l-Kalem, ts.

Sîbeveyh, Amr. *el-Kitâb*. thk. Abdusselam Harun. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1988.

Sicistânî, Muhammed. *Garîbu'l-Kur'an el-müsemma bi-nüzheti'l-kulûb*. thk. Muhammed Edib Abdulvahid, Suriye: Daru Kuteybe, 1995.

Şahin, Abdul Saboor. *el-Menhecu's-savtî li'l-bünyeti'l-Arabiyye ru'ye cedîde fi's-sarfi'l-Arabî*. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1980.

Şahin, Abdul Saboor. *Eseru'l-kıraât fi'l-esvât ve'nahvi'l-Arabî*. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1987.

Taberî, Galib el-Âmel Muhammed. *Câmiu'l-beyân an te'vîli ayeti'l-Kur'an*. Thk. Abdullah b. Abdulmuhsin et-Türkî- Abdu's-Sened Hasan Yemâme. Kahire: Daru Hicr li't-tabâa ve'n-neşr, 2001.

Zebîdî el-Endelûsî Muhammed. *Tabakâtu'n-nahviyyîn ve'l-lugaviyyîn*. thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim. Mısır: Daru'l-Meârif, ts.

Zeccâc, İbrahim. *Meâni'l-Kur'an ve i'râbuhu*. Thk. Abdulcelîl Abduh Şiblî. Beyrut: Alemü'l-kütüb, 1988.

Zemahşerî, Mahmud. *el-Keşşâf an hakâik-i gavâmizi't-tenzîl*. Beyrut: Daru'l-kitabi'l-Arabî, 1407.